بـــــيان

جمعـــية الطلبـــة الاكـــراد في اوروبا

ردا علـــى الـــدعايـــات المغـــرضة

كان وفد الجمعية في المؤتمر السابع لاتحاد الطلاب العالمي في لينينگراد قد ادلى ببيان رسمي في اخر جلسة عامة للمؤتمر حول موقف الوفد الايراني وبصورة خاصة حول موقف الوفد العراقي غير الودي تجاه الجمعية وقيام الوفد العراقي آنذاك بكافة المناورات لعرقلة مساعي وفد جمعيتنا ورفض قبول الجمعية كعضوة في اتحاد الطلاب العالمي. وقد أرفقت اللجنة الادارية العامة للجمعية الترتيث في طبع البيان المذكور آملة في ان يتراجع اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية وفروعه في الخارج عن مواقفه السلبية تجاه الجمعية ولكن مع الاسف الشديد تمادت رابطة الطلبة العراقيين في الخارج في مواقفها السلبية الخاطئة مما حدى بنا الى نشر هذا البيان ردا على الدعايات المغرضة التي تقوم بها هذه الروابط ضد جمعيتنا ولكشف القناع عن حقيقة مواقف الوفود العراقية في المهرجانات والمؤتمرات العالمية تجاه قضايا الشعب الكردي بصورة عامة وتجاه الجمعية بصورة خاصة :

فخلال الشهرين الماضيين هاجمت رابطة الطلبة العراقيين في چيكوسلوفاكيا الجمعية خمس مرات في منشوراتها ولم تكتب مرة واحدة عن حقيقة الوضع في كردستان العراق حيث تقصف مدنها وقراها منذ اكثر من سنة بالصواريخ والقنابل المحرقة ويشرد اهلها هائمين على وجوههم في الجبال والوديان بلا طعام ولا مأوى يعانون الامرين من البرد والجوع لمجرد مطالبتهم ببسط حقوقهم القومية والثقافية وكأن الجمعية ، لا الاستعمار والدكتاتورية العسكرية ، هي عدوة الرابطة الرئيسية . ولكي تتضح الحقائق أكثر للجميع فأننا نعيد نشر جميع ما كتبته الرابطة بهذا الخصوص مع ردنا عليه :

"وعقب الزميل نوري على موقف ممثل جمعية الطلبة الاكراد الذي طعن بتمثيلية اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية وهزء بالكفاح المشترك وتجاهل الاستعمار كعدو مشترك للامتين العربية والكردية وشهر بما اسماه بـ (الاستعمار العربي) وقد تبين ان الخط الاساسي للجمعية هو تمزيق الحركة الطلابية العراقية وتشويه سياسة اتحادنا وتصوير العرب لا الاستعمار كاعداء للاكراد " (طريق الطلبة - مجلة رابطة الطلبة العراقيين في تشكوسلوفاكيا - العدد الرابع - السنة الثانية - ايلول ١٩٦٢ الصفحة العاشرة) .

" ان التآخي العربي - الكردي هو من صميم ومن أعز مبادئنا . ولكن مع الاسف ان تصدر نغمات نشاز من بعض اخواننا الطلبة الاكراد تسيء الى الوحدة الطلابية وتسيء الى قضية الشعب الكردي نفسه . ففي المؤتمر الاخير لجمعية الطلبة الاكراد جرى تهجم على بعض الروابط الطلابية في الخارج واكثر من ذلك فان قادة الجمعية وضعوا بندا جديدا في دستورها يرمي في الحقيقة الى تخلي الطلبة الاكراد الاعضاء في الروابط العراقية عن هذه الروابط . ومثل هذه القيود مخالفة لدساتير وأنظمة المنظمات الطلابية في كل العالم التي تقوم على اساس الديمقراطية الواسعة . وفي المؤتمر السابع لـ ا . ط . ع . قام وفد الجمعية المذكورة بتهجم لا مبرر له على اتحاد الطلبة العام . ان هؤلاء الاخوان يعتبرون الاتحاد والروابط منظمات (اجنبية) ويرون انفسهم وحدهم ممثلين للطلبة الاكراد في داخل العراق وخارجه وان لهم وحدهم حق الاحتفال بالاعياد القومية الكردية كعيد نوروز المجيد مثلا ولا نريد هنا الخوض نقاش بهذا الصدد رغم ان هؤلاء الاخوان قد اوغلوا في مواقفهم اللاودية مع اتحاد الطلبة العام الى الحد الذي اثار استياء الغالبية الساحقة من الوفود التي حضرت مؤتمر ا . ط . ع . في لينينغراد وادت الى عزلة وفد الجمعية هناك . انما نريد التأكيد عليه هنا هو ان مواقف كهذه ليست غير اساءة لقضية التعاون الطلابي والوحدة الطلابية كما هي اساءة للجمعية نفسها ولسمعتها في الداخل والخارج . "

(التقرير السنوي لرابطة الطلبة العراقيين في چيكوسلوفاكيا اوائل تشرين الاول ١٩٦٢ - الصفحة الثامنة)

" ..... ان المؤتمر يبدى اسفه وينتقد (كذا) المواقف السلبية الخاطئة التى تتخذها جمعية الطلبة الاكراد فى اوروبا وفروعها من قضية التعاون مع روابطنا فى الخارج واتحادنا فى الوطن ويأمل المؤتمر ان تتراجع الجمعية عن مواقفها السلبية الخاطئة هذه وتستجيب لرغبتنا فى التعاون المخلص من اجل مصالح الطلبة والشعب الكردى المشروعة والقضايا المشتركة الاخرى . "

(البيان الختامى للمؤتمر الرابع لرابطة الطلبة العراقيين فى چيكوسلوفاكيا اوائل تشرين الاول ١٩٦٢) .

" واثيرت بعد ذلك مسألة العلاقات بين الرابطة وفرع جمعية الطلبة الاكراد فالقى اللوم على فرع الجمعية نفسها الذى يقف موقفا سلبيا من الرابطة حتى انه لم يلبى الدعوة لارسال ممثل عنه الى المؤتمر بحجة ان الدعوة جاءت متاخرة هذا اضافة الى مواقفها السلبية العديدة من دعوات الرابطة للتعاون وتحدث عدد من الزملاء باسهاب عن موقف جمعية الطلبة الاكراد وفروعها الغير التعاونى من روابط الطلبة العراقيين وجمعياتهم بشكل عام . " (البيان الختامى .....)

" واثيرت بعد ذلك مرة اخرى مسألة جمعية الطلبة الاكراد فى اوروبا ومواقفها الخاطئة فقام عدد من الزملاء من جديد بفضح سلوك قادة الجمعية المذكورة العدائى وتهجمهم على اتحادنا العام فى الوطن ومواقفهم السلبية وحتى العدائية من روابط الطلبة العراقيين فى بلدان اوروبا وعلاقاتهم بما يسمى (جمعية كردستان الدولية) التى يشرف عليها اشخاص مرتبطون بدوائر استعمارية معروفة . "

(البيان الختامى .....)

اننا ردا على هذه المزاعم الباطلة والادعاءات غير الصحيحة والمغرضة نعرض الحقائق التالية :

١) لم يكن موقف الوفد العراقى فى مؤتمر لينينگراد موقفا وديا تجاه الجمعية ابداء . فقد عارض الوفد فى دخول الجمعية عضوة فى اتحاد الطلبة العالمى للمرة الثانية واتهم الجمعية بكونها " منظمة عسكرية غير طلابية " كما عارض فى ادخال بند حول المسالة الوطنية الكردية وحتى حول استنكار القواعد الحربية الامريكية فى كردستان تركيا فى مشروع قرار يتعلق بالوضع فى الشرق الاوسط كما قام الوفد بدعاية سيئة ضد الجمعية لدى الوفود الاخرى مما ادى الى اضطرار وفد الجمعية للادلاء ببيان دفاعا عن سياستها وعن حقها فى عضوية اتحاد الطلاب العالمى منتقدا موقف الوفدين العراقى والايرانى تجاه الجمعية وقضايا الشعب الكردى باعتباره موقفا شوفينيا معاديا للقومية الكردية جاء فيه :

" ان اتفاق الوفدين العراقى والايرانى لعرقلة نشاط جمعيتنا ومساعى وفدنا فى هذا المؤتمر انما هو دليل اخر على شوفينيتهم القومية البرجوازية التى يتميزان بها وعلى عقليتهم الكوسموبوليتية ، وان ذلك هو ايضا صورة للجهود التى تقوم بها حكومتا عراق وايران الدكتاتورية واللاديمقراطية من اجل محاربة مشتركة للحركة التحررية الوطنية الكردية المشروعة . وان موقف الوفدين المذكورين مضر بالصداقة الموجودة بين شعبنا الكردى والشعوب المجاورة ومضر بمتطلبات النضال المشترك ضد الاستعمار والرجعية ....."

يوجد فى هذا المؤتمر وفدان قدما من اسپانيا احدهما يمثل الطلبة الاسپان والاخر الطلبة الكاتالان وعلاقتهما ممتازة وودية كما يوجد ايضا وفدان قدما من بلچيكا احدهما يمثل الطلبة الفالون والاخر الطلبة الفلامان وعلاقتهما ببعض تعاونية اخوية . ان هذا مثال جميل على تفاهم القوميات المختلفة فى الدول المتعددة القوميات ، ويجدر بالوفدين العراقى والايرانى ان يستفيدا وياخذا درسا من ذلك . ومن جهة اخرى اننا ناسف لان بعض الوفود العربية قد رات من المفيد التضامن مع الوفد العراقى بدافع " التضامن العربى " الذى لا يحسن الادراك دائما والذى جاء غير مرغوب فيه هذه المرة ضد مصالح الشعب الكردى المشروعة ومصالح طلبته .

اننا نسجل بارتياح بانه خلال مناقشة تعديلنا على مشروع القرار عن الوضع فى الشرق الاوسط قد امتنعت كل الوفود الاخرى عن التصويت وهى وفود الدول الاشتراكية وافريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وغيرها . اننا نشكر هذه الوفود على عدم تأيدها لموقف الوفدين العراقى والايرانى اللاديمقراطى والشوفينى .

اننا نؤكد على حق شعبنا وطلبته فى النضال من اجل تحرير واستقلال وتوحيد كردستان . واننا نؤكد عزمنا مرة اخرى على المساهمة مع شعبنا ومنظماته الديمقراطية على العمل لهذا الهدف .

اننا ننقل هذه الحقائق الى طلبتنا وشعبنا الكردى والى منظماته الوطنية ليطلعوا على حقيقة مواقف هذه الوفود تجاه قضايا شعبنا فى الخارج .

اننا سنسير قدما الى الامام فى خدمة شعبنا وطلبته ، فى خدمة الديمقراطية ، ضد الكولونيالية

والامبريالية ، من اجل الاستقلال الوطني لكافة الشعوب التي مازالت مضطهدة وغير مستقلة ومنها شعبنا الكردي ."

في الحقيقة ان موقف الوفدين العراقي والايراني في مؤتمر لينينگراد كان يذكرنا بموقف حكومات وفود حكومات تركيا وايران والعراق في هيئة الامم المتحدة التي عارضت فتح مكتب كردي لدى هيئة الامم من اجل اطلاع وفود العالم على حقيقة الاوضاع في كردستان العراق . ان وفد الجمعية في المؤتمر المذكور كان يشعر بان الوفدين العراقي والايراني ، ولسوء حظ الوفدين المذكورين لم يكن الوفد التركي موجودا - لا يمثلان منظمات ديمقراطية بل يمثلان سياسة حكومتيهما تجاه الشعب الكردي فكانا يعارضان كل حديث عن الكرد وكردستان بحجة ان ذلك مضر " بوحدة الكفاح المشترك " وبعد محاولات كثيرة جدا وافق الوفدان على تقديم مشروع قرار بالاتفاق مع وفد الجمعية الى المؤتمر حول الحقوق الثقافية والقومية للشعب الكردي وقد جرى الموافقة عليه من قبل المؤتمر بالاجماع . ومما يجدر ذكره بان الوفد العراقي في مشروع القرار هذا الذي اعده عن حقوق الشعب الكردي قد وصف حكومة العراق الدكتاتورية الحالية بانها حكومة محبة للسلام ومعادية للاستعمار ولم يذكر اية كلمة عن الحرب القذرة التي يشنها قاسم وضباطه الفاشست على شعب كردستان وقد صرف وفدنا آنذاك اكثر من ستة ساعات في المناقشة مع الوفدين العراقي والايراني لحذف هذا المقطع ولم ينجح وفدنا في حمل الوفد العراقي حتى على انتقاد حكومة قاسم في مشروع القرار بل ان تنازلات هذا الوفد لم تتعدى مجرد حذف المقطع المذكور كما انه رفض رفضا باتا وجهة نظرنا في ضرورة التكلم عن الثورة الكردية واخيرا قبل اقتراح الوفد الايراني بالاشارة فقط الى " النزاع القائم في كردستان " وما عدا ذلك لم يوافق الوفدان على اي تعاون اخر مع وفد الجمعية . ولم يجر الكلام مطلقا عن " الاستعمار العربي " او "تصوير العرب لا الاستعمار كأعداء للاكراد " وليس من الجميل ابدا ان يعمد ممثل الاتحاد الى الدس والاختلاق لتبرير هجومه على الجمعية او لتبرير مواقف الوفد العراقي العدائية تجاه الجمعية في مؤتمر لينينگراد . اما الكفاح المشترك فسيصبح ، كما قلنا في المؤتمر المذكور ، كلاما فارغا بدون الاعتراف العملي بحقوق الشعب الكردي وبنضاله الباسل من اجل حقه في تقرير المصير وبدون فضح السياسة الشوفينية التي تمارسها الحكومات الرجعية والدكتاتورية في الشرق الاوسط ضد القومية الكردية وبالاخص ما يجري الان في كردستان العراق من قتل اجماعي وابادة السكان الامنين . واذا كانت المنظمات العراقية لا تريد الكلام عن هذا الموضوع لهذا السبب او ذاك فاننا لن نستطيع السكوت عن الجرائم التي ترتكب بحق شعبنا . اننا سنستمر كما كنا دوما في اداء واجبنا تجاه شعبنا .

كما ان وفد الجمعية لم ينعزل كما يدعو ممثل الاتحاد ولم يبدي اي وفد استياءه حياله بل بالعكس نال العطف والتاييد لدى وفود كثيرة حتى ان احد هذه الوفود صرح لوفد الجمعية دون سابق معرفة " حقا ان موقف الوفدين العراقي والايراني تجاهكم يثير النفوس ، اننا لم نكن نتصور ذلك ".

وانا لا ادري لماذا اصبحنا منظمة عسكرية كما وصفنا ممثل الاتحاد في المؤتمر المذكور فنحن لم ندع بعد اي واحد من اعضاء جمعيتنا الى الخدمة العسكرية على الرغم من حالة الحرب القائمة في كردستان !

٢) في المؤتمر الجمعية الاخير الذي انعقد من ٩ - ١٥ آب ١٩٦٢ في مدينة براون شفايك بالمانيا الاتحادية انتقد بعض المندوبين سياسة بعض روابط وجمعيات الطلبة العراقيين في بلدان اوربا المختلفة انتقادا اخويا وذلك في التقارير التي ادلوا بها امام المؤتمر حول نشاطات فروعهم وهذا كل ما جرى فلم يتخذ المؤتمر اي قرار ضد اية منظمة طلابية عراقية لا في الداخل ولا في الخارج كما يتضح من القرارات التي اصدرها المؤتمر وفي بلاغ المؤتمر الختامي . ان الرابطة ارادت فقط ان تخلق حجة لتبرير هجومها على الجمعية ولكن حجتها لا تستند على اي اساس . من حق الرابطة ، كما من حق الجمعية ، ان تنتقد كل منهما سياسة الاخرى باسلوب ودي اخوي ولكن مثل هذه الاساليب هي التي في الحقيقة لا تخدم قضية التعاون الطلابي والعمل المشترك وهي التي تسيء الى الوحدة الطلابية والى مستقبل العلاقات بين الجمعية وروابط العراقيين في الخارج .

٣) ان مؤتمر الجمعية الاخير باكثريته الساحقة اقر ادخال البند الجديد في الدستور وليس " قادة الجمعية "

كما تزعم الرابطة . ولم يجر تطبيق هذا البند لحد الآن بالنسبة لاي عضو في الجمعية الذي هو عضو في نفس الوقت في منظمة طلابية اخرى . نحن لا ندري لماذا تفسر الرابطة هذا البند بانه " يرمي في الحقيقة الى تخلي الطلبة الاكراد الاعضاء في الروابط العراقية عن هذه الروابط " ؟ ربما مواقف الرابطة اللاودية تجاه الجمعية هي التي تسبب لها هذه المخاوف . اليس خيرا لها ان تعدل عن مواقفها هذه بدلا من ان تبدي مخاوفها بلا مبرر ؟ ان هذه المواقف تكفي لعدم تلبية فرع الجمعية لدعوة الرابطة . وبالاضافة الى ذلك فان مسؤلي الفرع اخبرونا بانهم استلموا الدعوة في نفس اليوم الذي انعقد فيه مؤتمر الرابطة مما تعذر عليهم الاشتراك في المؤتمر . ان الرابطة عارضت بشدة تاسيس فرع للجمعية في تشيكوسلوفاكيا عندما اراد الطلبة الاكراد ذلك وبقيت على موقفها هذا لمدة اكثر من سنة محاربة الفرع بكل الاساليب مما خلق جوا من التوتر بينها وبين فرع الجمعية هناك والان تاتي فتلقي اللوم على فرع الجمعية وتدعي بانه يقف موقفا سلبيا منها . وهذا ما ينطبق عليه المثل العربي القائل : " ضربني فبكى : سبقني واشتكى " .

٤) مما يدل بوضوح على ان جميع ما ذكرته الرابطة من تهجمات على الجمعية ليست سوى دعايات مغرضة كاذبة هو كلامها الاخير الذي يتهم الجمعية بصراحة بعلاقاتها مع منظمة " يشرف عليها اشخاص مرتبطون بدوائر استعمارية معروفة " .

ونحن نقول لهؤلاء السادة ان كان هذا شأننا فكيف تطلبون منا ان " نستجيب لرغبتكم في التعاون المخلص من اجل مصالح الطلبة والشعب الكردي المشروعة والقضايا المشتركة الاخرى " الا تخجلون عندئذ من تعاونكم مع جماعة تتعامل مع منظمة " يشرف عليها اشخاص مرتبطون بدوائر استعمارية معروفة " ؟ ان الامر لا يتعدى حقيقتين : اما انكم كاذبون في جميع اتهاماتكم وانتم تعلمون ذلك علم اليقين او انكم لا ترون بأسا في التعاون مع جماعة تتعامل مع جهة استعمارية حسب ادعائكم . وهذا هو نفس ما يتهمه به مسيلمة العراق قاسم الكذاب القوات الوطنية الكردية المسلحة التي تخوض منذ اكثر من سنة غمار كفاح ثوري بطولي من اجل الحقوق القومية للشعب الكردي ومن اجل الديمقراطية في العراق .

ان الشعب الكردي يعرف من هم ابناءه البررة المخلصين الذين يذودون عن حماه في كل الظروف والاحوال ويعرف من هم المتشدقون بالاخوة والكفاح المشترك والذي يتخلون عنه في الشدائد والملمات .

يكفي فخرا لجمعيتنا بانها حائزة على ثقة الطلبة الاكراد في الداخل والخارج وانها تحظى بعطف وتأييد الشعب الكردي في كافة اجزاء وطنه الممزق . اننا سنسير بدأب ونشاط كما كان عهدنا دائما من اجل مصلحة شعبنا وطلبتنا ولا يهمنا في ذلك لومة لائم ولا زعيق الغربان وبالاخص في هذا الظرف الذي يخوض فيه شعبنا كفاحا بطوليا جبارا من اجل انتزاع حقوقه من ايدي الناصبين واذناب الاستعمار واشباه الاستعمار سواء كان هذا الناصب المحتل حكام انقرة او طهران او دكتاتورا ممقوتا كعبدالكريم قاسم .

اننا لسنا في معرض الدفاع عن " منظمة كردستان الدولية " وسنكون للرابطة شاكرين اذا استطاعت تزويدنا بالادلة والبراهين التي تثبت تعاونها مع الاستعمار . اما القاء الكلام على عواهنه بلا دليل ولا اساس كما هو شأن الكثير من المنظمات العراقية فلا قيمة له في نظرنا ابدا .

٥) ان العمل لصالح الشعب الكردي ومسألته الوطنية التي هي احدى مهام الجمعية وهدفا اساسيا لها هو عمل مشرف موجه بالدرجة الرئيسية والاولى ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية على النطاقين المحلي والعالمي . ان الاستعمار هو عدو لدود لشعبنا وهو المسؤل الاول عن المصير الذي آل اليه الشعب الكردي اليوم فهو الذي جزء كردستان ومزق اوصالها والحق كل جزء منها ببلدان الغير فمعقد المسألة الكردية اكثر من ذي قبل لذا فليس باستطاعة اي كردي شريف ان ينسى هذه الحقيقة او ان يفكر في يوم من الايام بمهادنة الاستعمار . ان العمل من اجل تحرير الشعب الكردي يضرب الاستعمار في الصميم ويضعف نفوسه في الشرق الاوسط وكل عمل يضعف النضال من اجل تحرير كردستان او اية محاولة لوضع الغطاء على المسألة الكردية الملتهبة الان في كردستان العراق يخدم الاستعمار بصورة مباشرة . ان من واجبنا كابناء مخلصين للشعب الكردي العمل بكل جهودنا ولا تقتنا من اجل ايصال صوت شعبنا الكردي المكبوت الى اسماع العالم وفضح الاعمال الاجرامية التي تقوم بها حكومة قاسم وشرذمته بحق شعبنا الكردي ومن واجب جميع الاوساط الديمقراطية في العالم ان ترفع صوتها

ضد الجرائم التي ترتكبها الحكومة العراقية في كردستان العراق جريمة القتل الاجماعي وحرق القرى والمواشي والمزروعات بالصواريخ وقنابل النابالم المحرقة والممنوعة دوليا مما سبب لحد الان لاكثر من مائة وعشرين الف كردي اكثرهم من النساء والاطفال والشيوخ البقاء بلا مأوى وغذاء يهيمون على وجوههم في الجبال والوديان . فبدلا من ان تستنكروا هذه الاعمال الوحشية وتهرعوا الى مساعدة هؤلاء المساكين اذا كنتم حقا كما تقولون من المخلصين لقضية الشعب الكردي ومن المدافعين عن حقوقه تقومون في هذا الوقت بالذات بتلفيق التهم والاكاذيب ضدنا واطلاق الدعايات الرخيصة ضد المنظمة الاممية الوحيدة التي تقوم حاليا بعرض هذه الحقائق على شعوب العالم وعلى الاوساط العالمية اليس ذلك بحد ذاته خدمة للاستعمار وتايدا لقاسم في جرائمه ؟!

اننا مستعدون للتعاون مع كل جهة ديمقراطية على اساس المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل بشرط ان لا يعني هذا التعاون سكوتنا ايضا عن جرائم قاسم وتخلينا عن قضية شعبنا تحت شعار كاذب من الاخوة والكفاح المشترك هذا ما لم نفعله ابدا وبرأينا هذا التعاون . ان شعبنا الان باشد الحاجة الى جهودنا ولن نستطيع ان ننال ثقته الا بالعمل الجدي لايصال صوته الى الخارج وفضح اعمال قاسم الاجرامية والنضال مع شعبنا من اجل انتزاع حقوقه القومية المشروعة .

هذا هو مهامنا اليوم وهذا ما يريده شعبنا فان كان ذلك لا يعجبكم فلسنا بمذنبين المهم ان نحظى بثقة شعبنا وتاييده كما كنا دائما ونحن مستعدون للتعاون مع كل جهة ديمقراطية بشرط ان لا يكون هذا التعاون على حساب المهمة الرئيسية التي نعمل من اجلها اليوم . اننا لا نتخلى عن قضية شعبنا ولا نستطيع ان نتركه وحيدا في الميدان .

٦) قبل ان نختم بياننا هذا نود ان نذكر شيئا عن موقف الوفد العراقي الذي حضر المهرجان العالمي الثامن للطلبة والشبيبة العالم المنعقد في مدينة هلسنكي من ٢٨ - ٧ الى ٦ - ٨ - ١٩٦٢ حيث كان معظم اعضائه من موفدي المنظمات العراقية في الخارج لان حكومة قاسم "الوطنية" [illegible] الى

كمال الدين
حميد
طاهر حسن
عبد الله جلو
مصطفى صادق
محمد كمال احمد نعناعي